بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن القرآن الكريم هو مصدر كنوز العلوم والمعارف ففيه كل شيء مما يزيد القارئ معرفة وبيانا وعرفانا، وقد انكب العلماء عليه ينهلون من منهله الصافي في كل جيل ولاسيما علماء التفسير وقد كانت لهم في ذلك اتجاهات ومناهج يرتشفون عن طريقها العلوم التي حواها القرآن الكريم ،وقد تبلورت تلك الاتجاهات وتلك المناهج بدراسات قيمة كان للدراسة الموضوعية المستجدة في الساحة المعاصرة دورها ومكانتها بعد أن كان التفسير أخذ أحقابا من الزمان في الدراسة التحليلية والتي تناولتها جميع اتجاهات المفسرين،فكان من المسلّم أن تتحول تلك الدراسة التحليلية إلى دراسة موضوعية نتيجة حاجة العصر في إدراك أسرار القرآن بطريقة مغايرة نتيجة اشتمال القرآن الكريم على موضوعات شتى تعالج الواقع في كل زمان ومكان، فكان في هذه الدراسة الموضوعية سببها في لفت أنظارنا إلى هكذا موضوعات تعالج فيها قضايا تهم الإنسان الخليفة في هذه الأرض ومن هذه القضايا قضية قبول الأعمال وتقبلها أو ردها وهي من القضايا المهمة التي نص عليه القرآن الكريم بآيات كثير قد تصل إلى ست عشرة آية وهو مقدار لا يستهان به في عملية المعالجة فأحببت أن أكتب في هذا الموضوع في دراسة موضوعية لتبين لنا حقيقة القبول والتقبل عند الله وعند الإنسان كونه خليفته في هذه المعمورة فاقتضى البحث أن يكون على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة ومصادر ومراجع تحكم هذه الدراسة. أما المقدمة فقد تناولنا فيه أهمية الموضوع وأسباب الكتابة فيه مع خطة للبحث تشتمل على دراسة الموضوع من كل جوانبه.ثم المبحث الأول:وقد كان للتعريف بالقبول والتقبل في القرآن الكريم والفرق بينهما ومساحة المادة والألفاظ ذات الصلة عنوانه ومادة دراسته، وقد أشتمل على مطالب أربع.ثم المبحث الثاني:وقد عنونته بعنوان التقبل والقبول بين الرضا والسخط، لبيان حقيقة هذا القبول والتقبل وانعكاس ذلك على الرضا والسخط ثم أتينا إلى المبحث الثالث.الذي كان لأثر القبول

العدد ٥٦

٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ
٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

والتقبل في تقرير الأعمال وردها منطلق دراسته من خلال عرض الآيات التي تناولت حقيقة القبول والتقبل في تقرير الأعمال وردها.أما المبحث الرابع:فكان الحديث فيه عن القبول والتقبل وأثره في ترجيح الرحمة على العذاب.

ثم الخاتمة التي توصلت فيها إلى نتائج تقرر حقيقة القبول والتقبل في معالجة الواقع من خلال نظرة القرآن الكريم، ثم ثبتا للمراجع والمصادر التي كان للمعاجم اللغوية كتب علوم القرآن والتفسير محورها الرئيسي في ذلك، إضافة إلى بعض الكتب الجانبية. والله أسأل أن ينال هذا البحث رضا القراء والباحثين وأن يكون خالصا لوجه الله الكريم والحمد لله رب العالمين.

الباحث

العدد
٥٦

٢٣
ربيع الثاني
١٤٤٠هـ

٣٠
كانون أول
٢٠١٨م

المبحث الأول: التعريف بالقبول والتقبل في القرآن الكريم والفرق بينهما ومساحة المادة والألفاظ ذات الصلة ويشتمل على أربعة مطالب.

في هذا المبحث سوف أبين مفهوم القبول والتقبل في اللغة والاصطلاح وبيان الفرق بينهما مع تناول مساحة هذه المادتين في القرآن الكريم ولكي تتم لنا عملية البحث ومعرفة دلالة اللفظتين القريبة والبعيدة نتناول بالدرس ألفاظ قاربت اللفظتين وذات صلة بهما لكي يكون المعنى منضبطا ويعالج قاعد عريضة مما يندرج تحت هذه اللفظتين من موضوعات القرآن الكريم.

المطلب الأول: التعريف بلفظة القبول في اللغة والاصطلاح.

أولا:القبول بفتح القاف وضمها ذهب الخليل إلى أنه اسم مصدر للفعل قبل وهو ممن أميت فعله وهو بمعنى أن تقبل العفو والعافية[١] ومنهم من قال بشذوذ كونه مصدر بالفتح ، إلا أن أبا عمرو بن العلاء ذهب إلى أنه بالفتح هو المصدر، وذهب الجوهري إلى أن القَبول الاسم منه مفتوح، والمصدر مضموم[٢] وعلى أية حال فهو لا يتجاوز أن يكون معناه الأخذ برضا وميل النفس إليه[٣]يقال :قَبِلتُ هديَّتَه أقبَلُها قَبولاً وقُبولاً، وعَلى فلَان قَبول، أَي: تَقبَله العَيْن، وإِذا ضمَمْتَ شَيْئا إِلَى شيءٍ قلت: قابلتُه بِهِ. والقابلةُ: الليلةُ المقْبِلة، وَكَذَلِكَ العامُ الْقَابِل[٤]ويطلق على رياح الصبا بالقبول لِأَنَّهَا تَستقبل الدَّبُور[٥]. وكأن أصل المادة هي المقابلة والمواجهة فجعلت لها لفظ القبول وفي حالة الرفض يطلق عليها الإدبار فكأنهم رقبوا في الحالتين وصف ما يكون عليه حال الرجل من إقبال وإدبار فاشتقوا من ذلك القبول وفي ذلك يقول الجوهري ما حاصل معناه بتصرف والقَبل والقُبل: نقيض الدبر والدبر. ومنه يقال عن وقوع السهم إذا وقع بقبل الهدف وبدبره. وقدَّ قميصه من قبل ومن دبر، بالتثقيل، أي من مقدمه ومن مؤخره... ويطلق على الكعبة القبلة لأنها يصلى نحوها. ويقال أيضا: ما له قبلة ولا دبرة، إذا لم يهتد لجهة أمره. وما لكلامه قبلة، أي جهة. ومن أين قبلتك، أي من أين جهتك. ويقال: فلان جلس قبالته بالضم، أي تجاهه[٦] وكما قيل عند جهينة الخبر الأكيد ما ذكره ابن فارس في أصل مادة قَبِلَ والذي ذكرناه سابق فقال ما نصه:" القاف والباء واللام أصل واحد صحيح تدل كلمه كلها على مواجهة الشيء للشيء، ويتفرع بعد ذلك.فالقبل من كل شيء: خلاف دبره، وذلك أن مقدمه يقبل على الشيء. والقبيل: ما

أقبلت به المرأة من غزلها حين تفتله. والدبير: ما أدبرت به. وذلك معنى قولهم: " ما يعرف قبيلا من دبير ". والقبلة سميت قبلة لإقبال الناس عليها في صلاتهم، وهي مقبلة عليهم أيضا. ويقال: فعل ذلك قبلا، أي مواجهة..."[٧]

يتبين لنا أن القبول هو وصف لحالة الشيء حينما يكون في مقابلة شيء آخر ،فالحالة المعنوية هي أثر من آثار الشيء الحسي وتتفرع منها أمور قلبية من حيث الرضا والمحبة والحسن نتيجة الحالة الحسية في إحداث الصورة التي يكون عليها الشيء والله تعالى أعلم.

أما القبول في الاصطلاح ترتب الغرض المطلوب من الشيء على الشيء[٨]وقيل : هو عبارة عن ترتب المقصود على الطاعة والإجابة[٩]

وأي كان فهو يعرف بحسب العلوم التي يأتي فيها القبول ولكن محور ذلك هو ميل النفس إلى الشيء مع الرضا به والله تعالى اعلم.

ثانيا: التقبل: . التَّفَعُّل وهو القبول[١٠] وهو مصدر تقبّل يتقبلُ تقبلاً يقال: تقبل الله منك عملك، وتقبلت فلانا من فلان بقبول حسن[١١] والتَّقَبُّلُ: قَبُولُ الشيء[١٢] ونحوها. قال تعالى:(أُولئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا)[١٣] وفعله الثلاثي قَبِلَ وقد تقدم ذكر ذلك في القبول فلا حاجة لإعادته ولكن سوف نبين معنى التقبل في الاصطلاح :قبول الشيء على وجه يقتضي ثوابا كالهدية، والتقبل في عرف الفقهاء: الالتزام بعقد، يقال تقبلت العمل من صاحبه إذا ألتزمته بعقد[١٤].أو هو أخذ الشيء عن طيب

المطلب الثاني :الفرق بين القبول والتقبل.

الفعلان أصلهما واحد وهو (فَعِلَ)(قَبِلَ) بمعنى الأخذ ويكون برضا ويفرق بينهما كون القبول هو الرضا والإثابة أما التقبل فهو كما قال الراغب هو التّرقّي في القَبُولِ[١٦] يقال: قبِل بالشّيء: رضِي عنه، وافق عليه وقبِل الكلامَ: صدَّقه.

وقبِل المريضَ في المستشفى: كفله وضَمِنه.وقبِل اللهُ دعاءَه: استجابَه وقبِل اللهُ توبتَه: صفح عنه وغفر له "[١٧]

أما التقبل فيقال :تقبَّلَ يتقبَّل، تقبُّلاً، فهو مُتقبِّل، والمفعول مُتقبَّل يقال تقبَّلَ الهديَّةَ: قَبِلها، أخذها عن طِيب خاطر "تقبَّل التهنئةَ بزواجه- تقبَّل النّصيحةَ من معلِّمه".وتقبَّل دراستَه: رضي عنها، وطّن نفسَه على قبولها[١٨]

نلحظ مما تقدم ما ذكره الراغب أن التقبل فيه ترقي بالقبول دون القبول وذلك لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى[١٩] والله تعالى اعلم.

وهنا فرق آخر ذكره أبو السعود في تفسيره أن صيغة (التفعُّل)أي (التقبل) مُشعِرةٌ بحسب أصل الوضعِ بالتكلف، وكونِ الفعل على خلاف طبع الفاعل(أي القبول) الذي على وزن فعول. وهذا في حال الآدميين، أما في حق الله تعالى فالمرادُ بها ما يترتبُ عليه من كمال قوةِ الفعل وكثرتِه...ثم وجه فعل التقبل بمعنى الاستقبال(استقبل) كتقصَّى بمعنى استقصى، وتعجَّل بمعنى استعجل أي استقبلها في أول أمرِها حين وُلدت بقبول حسن[٢٠]

بمعنى أن التقبل فيه من الإسراع دون القبول الذي قد يكون فيه مهلة، والله تعالى أعلم

المطلب الثالث: مساحة مادة (القبول،والتقبل)في القرآن الكريم.

في هذه المبحث سوف نتتبع لفظة القبول والتقبل في القرآن الكريم ومعرفة السور التي وردت فيها الآيات التي اشتملت على اللفظتين ومكان نزوله لمعرفة الكلمتين من كل جوانبها والسياق التي وردت فيه وما يؤدي فيه من دلالة تسهم في بيان موضوع القبول والتقبل وهي في القرآن الكريم كما في الجدول الآتي:ـ

ت	اسم السورة	مكية أو مدنية	الصيغة	الآية	رقمها
١ ـ	البقرة	مدنية	يُقْبَلُ	وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ وَلا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ	٤٨
٢ ـ	البقرة	مدنية	تَقَبَّلْ	وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْماعِيلُ رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ	١٢٧
٣ ـ	آل عمران	مدنية	فتقبل	إذ قالت امرأت عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني	٣٥

				إنك أنت السميع العليم	
٤ ـ	آل عمران	مدنية	فَتَقَبَّلَها بِقَبُولٍ	فَتَقَبَّلَها رَبُّها بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَها نَباتاً حَسَناً وَكَفَّلَها زَكَرِيَّا	٣٧
٥ ـ	آل عمران	مدنية	يُقْبَلَ	وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ	٨٥
٦ ـ	آل عمران	مدنية	تُقْبَلَ	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ	٩٠
٧ ـ	آل عمران	مدنية	يُقْبَلَ	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَماتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَباً وَلَوِ افْتَدى بِهِ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ وَما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ	٩١
٨ ـ	المائدة	مدنية	فَتُقُبِّلَ يُتَقَبَّلْ يَتَقَبَّلُ	وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قالَ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ	٢٧
٩ ـ	المائدة	مدنية	تُقُبِّلَ	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذابِ يَوْمِ الْقِيامَةِ مَا تُقُبِّلَ منهم	٣٦
١٠ ـ	التوبة	مدنية	يُتَقَبَّلَ	قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْماً فاسِقِينَ	٥٣
١١ ـ	التوبة	مدنية	تُقْبَلَ	وَما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسالى وَلا يُنْفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كارِهُونَ	٥٤

العدد ٥٦

٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ
٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

١٢	التوبة	مدنية	يَقْبَلُ	أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ	١٠٤
١٣	إبراهيم	مكية	وَتَقَبَّلْ	رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنا وَتَقَبَّلْ دُعاءِ	٤٠
١٤ـ	غافر	مكية	وَقابِلِ	غافِرِ الذَّنْبِ وَقابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ	٣
١٥	الأحقاف	مكية	نَتَقَبَّلُ	أُولئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجاوَزُ عَنْ سَيِّئاتِهِمْ فِي أَصْحابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كانُوا يُوعَدُونَ	١٦
١٦	الشورى	مكية	يَقْبَلُ	وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ	٢٥

بعد وضع اللفظتين في جدول فقد وردت لفظتي(القبول والتقبل) في سورة البقرة في الآية (٤٨) بصيغة الفعل المضارع المبني للمجهول المسبوق بلا النافية(لا يُقبَلُ)من القبول والنفي فيها مطلق في الحاضر والمستقبل.

والأخرى في الآية(١٢٧)بصيغة الأمر الدال على الدعاء[٢١](تقَبّل منا) لأنه كان الأمر من أدنى مرتبة إلى الأعلى ويطلق عليه دعاء أدبا مع الله تعالى[٢٢] أما في سورة آل عمران فقد وردت اللفظتين في أربعة مواضع خمس مرات مرتان بلفظة(التقبل) وأربع بلفظ(القبول) فقد وردت بلفظ(التقبل) بصيغة الأمر الدال على الدعاء بلفظ(تقبل)في آية(٣٥)وفي (٣٧)بصيغة (فتقبلها)الماضي المتصل بهاء الغائبة العائد لمريم لأن الكلام عنها وعن ولادتها والتقبل هنا الذي هو الترقي في القبول ،بمعنى سرعة التقبل أما قبول حسن،فقد جاء به مصدرا للفعل قبل والقبول الذي يقتضي الرضا والإثابة وقد

العدد ٥٦

٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ

٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

غاير بين التقبل والقبول لإفادة الجمع بين الأمرين: التقبل الذي هو الترقي في القبول ، والقبول الذي يقتضي الرضا والإثابة[٢٣]

أما الموضع الثاني والثالث والربع فقد ورد في الآيات(٨٥، ٩٠، ٩١)بلفظ القبول بصيغة(يقبل،وتقبل) الفعل المضارع المبني للمجهول ودخول لن عليه يصرف الفعل للمستقبل بمعنى لا يقبل منهم حتى في المستقبل[٢٤]

أما في سورة المائدة فقد جاء لفظ (التقبل)في أربعة مواضع في آيتين الأولى منها في آية(٢٧)في ثلاثة مواضع بلفظ(فَتُقُبِّلَ ،لم يُتَقَبَّلْ،إنما يَتَقَبَّلُ) بصيغة الماضي المبني للمجهول ،والأخرى بلفظ المضارع المبين للمجهول المسبوق بأداة الجزم (لم)التي تفيد النفي والجزم والقلب قلب الفعل المضارع إلى الزمن الماضي بعد نفيه وجزمه بمعنى أن التقبل لم يؤخذ منهم في الماضي ناهيك عن الحاضر

والآية الثانية (٣٦)في موضع واحد بصيغة المضارع المبني للمجهول(يُتقبَل) المسبوق ب(إنما) التي تفيد القصر والتوكيد فقوله تعالى:(إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) قد جمعت هذه الجملة الكثير من المعاني بكلام مختصر، فقد اشتملت على فحوى القصة من أولها إلى آخرها. وخلاصة المعنى أن الله تعالى لا يقبل طاعة إلا من مؤمن متق[٢٥].

وفي الآية(٣٦)بلفظ(ما تُقبل) الفعل الماضي المبني للمجهول المسبوق بما النافية

أما سورة التوبة فقد جاءت فيها لفظة(التقبل)مرة واحدة بصيغة المضارع المبني للمجهول المسبوق بحرف النصب (لَنْ يُتَقَبَّلَ) في الآية(٥٣) والذي يفيد أن هذا التقبل لا يفيد حتى في المستقبل وذلك لأن (لن)تفيد التوكيد في النفي للمستقبل[٢٦]وجاءت بلفظ(القبول)في الآية(٥٤)بصيغة الفعل المضارع المبني للمجهول المسبوق ب(أن) الناصبة بلفظ(أن تُقبل) مصدر مؤوّل[٢٧]

أما سورة غافر فقد وردت فيها اللفظة بصيغة اسم الفاعل (قابل التوب)واسم الفاعل ومعناه صفة مشبّهة لدلالته على الثبوت [٢٨]وهي نعت ثابت لله تعالى من بين ستة نعوت معارف بعضها بحرف التعريف وبعضها بالإضافة إلى معرف بالحرف في هذه الآية[٢٩]

العدد ٥٦

٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ
٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

أما في سورة الأحقاف فقد وردت اللفظة(بالتقبل) (نَتَقَبَّلُ) بصيغة الفعل المضارع المتصدرة فيه نون العظم الخاصة بالله تعالى والتقبل:هنا بمعنى ترتب آثار العمل من ثواب على العمل واستجابة للدعاء[٣٠].

أما في سورة الشورى فقد ورد لفظ القبول بقوله تعالى(يَقْبَلُ التَّوْبَةَ) بصيغة الفعل المضارع المبني للمعلوم وقد عُدِّيَتْ بِعَنْ لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ[٣١]

والذي يلاحظ مما تقدم أن الحديث عن الكفار والمنافقين يأتي الفعل للمبني للمجهول وذلك ؛لأن المقصود الاعتبار بحصول الفعل لا بتعيين فاعله على أنه من المعلوم أن فاعلها هو الله تعالى إذ لا يقدر عليه غيره[٣٢]،فمجيء أخباره على الفعل المبني للمفعول للدلالة على الجلال والكبرياء [٣٣]،وهي سنة في القرآن الكريم[٣٤]،وإذا كان الحديث عن المتقين والمؤمنين فهي زيادة تشريف لهم وتعظيم لمحلهم مكانهم منه ، وليكون ذلك لطفاً للسامعين ، وترغيباً في حيازة فضلهم[٣٥]

المطلب الرابع: الألفاظ ذات الصلة للفظتي القبول والتقبل.

هناك ألفاظ قاربت لفظتي القبول والتقبل في المعنى وهي ذات صلت بها وجدت في القرآن الكريم وهذه الألفاظ لها صلتها بهذه اللفظتين وتشارك معها في إبراز المعنى التام للفظتين وتساهم في بيان الموضوعية في الدراسة وهذه الألفاظ تتجلى في الآتي:ـ

أولا: الرضا: بمعنى القبول وهو مصدر للفعل الثلاثي (رضي) وهو خلاف السخط بمعنى أنه قبل الشيء وهي حالة الشخص قبل القبول والأخذ والكلمة يدور معناها على الاختيار والقبول والقناعة قال ابن فارس: "الراء والضاد والحرف المعتل أصل واحد يدل على خلاف السخط. تقول رضي يرضى رضى. وهو راض، ومفعوله مرضي عنه. ويقال إن أصله الواو؛ لأنه يقال منه رضوان"[٣٦]

ومنه أرضاه: أعطاه ما يرضيه.واسترضاه وترضاه: طلب رضاه، ورضيته به، فهو مرضي ومرضي، وارتضاه لصحبته وخدمته[٣٧].يقال: رضِي عنه صديقًا: اختاره وقبِله[٣٨]

يتبين لنا أن العلاقة بين القبول والرضا علاقة تلازمية فمتى قبل الشخص بشيء فقد رضيه وأخذه والله تعالى أعلم.

أما الرضا في الاصطلاح فهو سرور القلب بِمُرِّ القضاء[٣٩].

ويقال: الرِّضَا: طيب النَّفس فِيمَا يُصِيبهُ، ويفوته مَعَ عدم التَّغَيُّر[٤٠].

ثانيا:الأخذ: في اللغة مصدر أخذ يأخذ أخذا بمعنى التناول[٤١] وَهُوَ خلاف الْعَطاء[٤٢]

وجاء في الصحاح: أن الأخذ مشتق من أخذت الشيء آخذه أخذا: تناولته. والإخذ بالكسر، الاسم. والأمر منه خذ، وأصله اوْخذ إلا أنهم استثقلوا الهمزتين فحذفوهما تخفيفا. وكذلك القول في الأمر من أكل وأمر وأشباه ذلك. وقولهم: خذ عنك، أي خذ ما أقول، ودع عنك الشك والمراء. يقال: خذ الخطام، وخذ بالخطام بمعنى[٤٣]

قال ابن فارس:"الهمزة والخاء والذال أصل واحد تتفرع منه فروع متقاربة في المعنى. أما أخذ فالأصل حوز الشيء وجبيه وجمعه. تقول أخذت الشيء آخذه أخذا..."[٤٤]

يتبين لنا أن القبول والأخذ بينهما عموم وخصوص فالأخذ قد يكون برضا وقبول وقد يكون بالغلبة والقهر فهو أعم من هذا الوجه من القبول والله تعالى أعلم

أما في الاصطلاح فهو: حوز الشيء وتحصيله، وذلك تارة بالتناول وتارة بالقهر والغلبة [٤٥]

ثالثا:الميل: مصدر مال يميل، وهو مائل. والميل: مصدر الأميل، ميل يميل ميلا وهو أميل [٤٦]

ومال إليه يميل ميلا: عدل وأقبل عليه، ومال الشيء بنفسه كذلك. ومال عليه في الظلم. ومال عن الحق[٤٧]ويقال: مال للشّخص أو للشَّيء: أحبَّه وانحاز إليه، رغب فيه[٤٨]

يتبين لنا مما مضى من القول أن القبول والميل بينهما عموم وخصوص فالميل عام في كل شيء ولا يشترط به القبول اما القبول فهو حالة رضا وقبول الشيء دون أن يكون فيه ظلم بعكس الميل قد يكون فيه ظلم وحيف وانحراف والله تعالى أعلم.

أما الميل في الاصطلاح :فهو العدول عن الوسط إلى أحد الجانبين[٤٩]

فالتعريف فيه وصف لحالة حسية بين شيئين ولهذا قال الجرجاني في تعريفه له:بأنه كيفية بها يكون الجسم موافقًا لما يمنعه[٥٠].

رابعا: الضم:مصدر ضم الشَّيْء يضمه ضما إِذا جمعه إِلَيْهِ. وَفسّر قَوْله جلّ ثَنَاؤُهُ: {واضمم إِلَيْك جناحك}[٥١] من هَذَا[٥٢]

وقد يأتي بمعنى القبض يقال: ضمَمْتُ الأوراقَ ونحوَها: قبضتها أو جمعت بعضَها إلى بعض...وبمعنى الجذب والأخذ تقول: ضمَّ الشَّيءَ إليه: أخذه وجذبه إليه[٥٣].

قال ابن فارس:" الضاد والميم أصل واحد يدل على ملاءمة بين شيئين. يقال: ضممت الشيء إلى الشيء فأنا أضمه ضما. وهذه إضمامة من خيل، أي جماعة. وفرس سباق الأضاميم، أي الجماعات"[٥٤]

يتبين لنا أن القبول هو نوع من الضم فبينهما أيضا عموم وخصوص فالضم عام قد يكون محبوبا وقد يكون غير ذلك لكن القبول لا يكون إلا في الشيء المحبوب والله تعال أعلم

وفي الاصطلاح : الجمع بين شيئين فأكثر[٥٥].

وهكذا تبين لنا أن الألفاظ التي قاربت لفظتي القبول والتقبل ساعدت في بيان وتوسيع معنى اللفظتين ووالتي سوف نستند عليها في بيان عناوين القبول والتقبل في المباحث الآتية إن شاء الله تعالى.

المبحث الثاني: التقبل والقبول بين الرضا والسخط.

حقيقة القبول والتقبل هو الرضا الذي هو ضد السخط وهو أصل هذه اللفظتين وقد انعكس هذا على كثير من المواقف التي أكدها القرآن الكريم في أكثر من آية، وهذا له أثره ودوره في تثبيت كثير من الأمور أو الحالات التي يمر بها الشخص في حياته العامة والخاصة ففي قوله تعالى على لسان امرأة عمران يبين لنا حقيقة التقبل الخاص بحالتها التي ترجو من الله أن يتقبل منها ما نوته في قرارة نفسها فقال: (إذ قالت امرأت عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم) فالله جل جلاله سجل لهذه المرأة الصالحة نيتها وقولها الذي حكاه عنها فقد جعلت نذرها الذي في بطني لله تعالى ويكون محرّرًا لعبادته. فهي بذلك: تحبس المولود الجديد وكانت تظنه ذكرا على خدمة الله تعالى وخدمة قُدْسه في الكنيسة، عتيقةً من خدمة كلّ شيء سواه، مفرّغة له خاصة[٥٦] هذا الرضا من قبل السيدة امرأة عمران أثمر لها رضا الله وقبوله لهذا الذي نوته الذي في بطنها فأعقب الله ذلك بقوله بالتقبل الذي هو زيادة في المعنى نتيجة الزيادة في اللفظ بمعنى القبول التام وإن كان المولد لا يصلح لعمل

العدد ٥٦
٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ
٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

الرجال فقد جعلته كما ذكر ذلك مجاهد بقوله:جعلته محررا للعبادة للمسجد لم تجعل للدنيا فِيهِ شيئا[٥٧] فهو عتيق خالصا لله، خادما للكنيسة، مفرغا للعبادة ولخدمة الكنيسة، وكل ما أخلص فهو محرر، يقال: حررت العبد، إذا أعتقته.قال ابن عباس: ولم يكن يحرر في ذلك الوقت إلا الغلمان، فحررت ما في بطنها قبل أن تعلم ما هو، حتى وضعت[٥٨]. فلما وضعتها أنثى قدمت اعتذارها لأنه لم يكون النذر كما أرادت أن يكون ذكرا لما يتصف به من القوة في الخدمة ولما يلحق الأنثى من الحيض والنفاس. إلا أن الله تعالى قبل منها هذا النذر وذكر التقبل الذي هو زيادة في القبول لرفع ما جال في خاطرها من عدم القبول فكان من نتيجة هذا التقبل القبول الحسن الذي هو أساس الرضا أن أنبتها نباتا حسنا في صلاح ومعرفة بالله وطاعة له وخدمة للمسجد كما قال ابن عباس(رضي الله عنهما)[٥٩] فالتقبل كما قيل: التكفل في التربية والقيام بشأنها وهو النبات الحسن الذي أنبتها[٦٠] وهذه التربية تشمل التربية الروحية والجسدية، فقد نمى جسدها فكانت خير لداتها[٦١] جسما وقوة، كما نماها صلاحا وعفة وسداد رأى[٦٢].

فالرضا تحقق في هذا القبول ومن مشاهد الرضا الأخرى التي وجدت في القرآن والذي كان أساسه التقبل والقبول والذي طلبه إبراهيم عليه السلام برفعه القواعد من البيت وبناءه له هو وابنه إسماعيل وإن كان الجواب لم يصرح به القرآن ولكن ليبن حقيقة الأعمال التي تقبل بعد الشروع بها وليس مجرد القول بها دون أن تكون هناك أسباب تدعو لهذا التقبل والقبول فقال تعالى حاكيا قول إبراهيم وإسماعيل : (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)[٦٣]

فهما كانا يقولان في دعائهما وهما يرفعان قواعد البيت: (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا)...فأنت السميع لدعائنا، العليم بنياتنا في جميع أعمالنا... ولهذا فقد ذكر العلماء أن في هذه الآية إلى أن كل مأمور بعبادة إذا فرغ منها وأدّاها كما أمر وبذل أقصى الوسع في ذلك– فعليه أن يتضرّع إلى الله ويبتهل، ليتقبل منه ما عمل ولا يرده خائبا ولا يضيع سعيه سدى، كما أنه لا ينبغي أن يجزم بأن عبادته متقبّلة، ولولا ذلك لما كان لهذا التضرع فائدة[٦٤].

فقد طلب القبول.. هذه هي الغاية.. فهو عمل خالص لله. الاتجاه به في قنوت وخشوع إلى الله. والغاية المرتجاة من ورائه هي الرضى والقبول.. والرجاء في قبوله متعلق بأن الله سميع للدعاء. عليم بما وراءه من النية والشعور[٦٥].

وفي مشهد آخر لإبراهيم عليه السلام يطلب من الرحمان أن يقبل دعائه بأن تكون عبادته خالصا لوجهه الكريم منه ومن ذريته فقال: {رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء}[٦٦] فإبراهيم عليه السلام يطلب من الله تعالى ان يتقبل دائه وعبادته لما في القبول من الرضا الذي هو أساس التقبل وهو له أثره في قبول الأعمال كما ان عدم التقبل فيه من سخط الله تعالى على العبد وقد جاء بيان ذلك على لسان ابني آدم حينما قدما قربانا فتقبل من أحدهما وكان محط رضا الله عنه ولم يتقبل من الآخر الذي كان السخط عليه فقال تعالى: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قالَ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)[٦٧] فقد أخرج كل منهما شيئا من ماله لقصد التقرب إلى الله[٦٨]...وقد كانت نياتهم مختلف فنية الصالح كانت نحط قبول عمله فبين الله تعالى التقبل الذي فيه زيادة للقبول والرضا بما يقدمه لأنه كان يخاف الله تعالى أما الآخر فد كانت نيته غير خالصة لله تعالى فقد قرب قربانا لا يتضح منه الرضا بالأمر فأعاد الله تعالى الفعل بعدم التقبل لما كان من حاله الذي يستحق السخط وقد كلل هذا العمل بالقول الفصل من أن التقبل يكون من المتقين الذين يخافون الله ويرقبونه في كل شيء وقد بانت نية الآخر بأن قام بقتل أخيه فكان محط سخط الله تعالى

وهكذا يرتسم نموذج من الوداعة والسلام والتقوى في أشد المواقف استجاشة للضمير الإنساني وحماسة للمعتدى عليه ضد المعتدي وإعجابا بهدوئه واطمئنانه أمام نذر الاعتداء وتقوى قلبه وخوفه من رب العالمين[٦٩]. فالتقبل معناه القبول بقوة من القابل سبحانه، فهو قبول ورضا وترحيب، وقد ذكر اللفظ في الإثبات لمعنى القصد الطيب والنية الحسنة من الابن الصالح، وذكر اللفظ في النفي بقوله سبحانه: (وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ). للمقابلة بين النفي والإثبات، لأن قربان ذلك الآثم لم يقبل أصلا، فنفيه منصب على أصل القبول، لا على وصفه.

وكان عدم قبوله لسوء نيته، ولنقص تقواه؛ ولأنه قصد الخبيث من ماله وأراد به التقرب، ولأنه قصد المباهاة والفخر، ولم يقصد وجه الله، ولأن قلبه متأشب بالآثام كما تبين من سوء فعله وخبثه، وعدم رحمته من بعد ذلك[٧٠]

ومن هذه المشاهد التي قصها الله لنا في كثير من الآية يتبين لنا القبول والتقبل وأثرهما في الرضا وفي تخلفهما يكون السخط والبعد عن الله تعالى.

المبحث الثالث. أثر القبول والتقبل في تقرير الأعمال وردها.

لقد كان للقبول والتقبل أثره في تقرير الأعمال وردها وهذا ما جاءت الآيات القرآنية لتأكيد هذا الأثر ففي قوله تعالى :(قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْماً فاسِقِينَ)(٧١) فالله تعالى يخبر النبي صلى الله عليه وسلم ويخبرنا عن سبب عدم قبول الصدقات لفئة من الناس وهم المنافقون لأنهم خارجون عن الإيمان وما ينفقوا أموالهم في حالة الرضا أو الكره لن يتقبّلها الله منهم وعلة ذلك أنهم في شك من دينهم، وجهلٍ منهم بنبوة نبيهم، وسوء معرفة منهم بثواب الله وعقابه(٧٢).

فكان للقبول والتقبل أثره في تقرير قبول الأعمال الذي يستند على العقيدة السليمة في أصل الأعمال فالمنافقون قد أظهروا الإيمان، وكانوا ينفقون، ويؤدون الزكاة، لكن منهم من كان يؤدي طوعًا، ومنهم من يؤدي كرهًا، فجاء التصريح بعدم التقبل لهذه الأعمال لأنهم كانوا لا يرون الزكاة قربة، وكانوا ينفقون وهم كارهون في الباطن(٧٣).

ثم بين سبحانه حقيقة عدم القبول والتقبل من هؤلاء النفر بقوله:(وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ)(٧٤) فالأعمال كلها شرط قبولها الإيمان، فهؤلاء لا إيمان لهم ولا عمل صالح، حتى إن الصلاة التي هي أفضل أعمال البدن، إذا قاموا إليها قاموا كسالى:أي متثاقلون، لا يكادون يفعلونها من ثقلها عليهم.{ولا ينفقون إلا وهم كارهون} من غير انشراح صدر وثبات نفس، ففي هذا غاية الذم لمن فعل مثل فعلهم، وأنه ينبغي للعبد أن لا يأتي الصلاة إلا وهو نشيط البدن والقلب إليها، ولا ينفق إلا وهو منشرح الصدر ثابت القلب، يرجو ذخرها وثوابها من الله وحده، ولا يتشبه بالمنافقين(٧٥).فالباعث على الأعمال لا ينبثق من أعماق الضمير، إنما يدفعون إليها دفعا، فيحسون أنهم عليها مسخرون! وكذلك ينفقون ما ينفقون كارهين مكرهين.

وما كان الله ليقبل هذه الحركات الظاهرة التي لا تحدو إليها عقيدة، ولا يصاحبها شعور دافع. فالباعث هو عمدة العمل والنية هي مقياسه الصحيح(٧٦).

ثم يؤكد الله حقيقة قبول الأعمال وتقبلها إلى الحقيقة العظمى التي هي منشأ قبول الأعمال وردها في قوله تعالى:(وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)(٧٧) لأن الدين إذا لم يصل بصاحبه إلى الخضوع والانقياد لله تعالى كان رسوما وتقاليد لا تجدي شيئا، بل تزيد النفوس فسادا، والقلوب ظلاما، ويكون حينئذ مصدر الشحناء والعداوة بين الناس في الدنيا، ومصدر الخسران في الآخرة بالحرمان من النعيم المقيم، والعذاب الأليم(٧٨) فالقبول والتقبل للأعمال مرهون بهذه العقيدة السليمة التي تأخذ عن الله تعالى بواسطة رسوله الأعظم صلى الله عليه وسلم فهذا أصل الأصول للقبول التي أمر الله بها هذه الأمة ، وأنها هي الفرض الموجه لكل أحد، وهي الدين والإسلام الحقيقي، وأن من ابتغى غيرها، فعمله مردود، وليس له دين يعول عليه(٧٩). فالمنهج الإلهي المشتمل على التصور الاعتقادي، والشعائر التعبدية، والشرائع المنظمة لنشاط الحياة كله يحكم ويصرف ويهيمن على نشاط الحياة كله وهو يسمح للحياة بأن تنمو في إطاره وترتقي وتتطور دون خروج على أصل فيه ولا فرع(٨٠)، لأنه لهذا جاء، ولهذا كان آخر رسالة للبشر أجمعين فالقبول والتقبل مرتهن بحقيقة العبودية لله تعالى وإصلاح النفوس بالنية الخالصة لله وللناس وبالعمل الصالح، فإذا لم تسلم النفوس لخالقها سوف تكون في الجانب الأخر الذي ترد أعمالهم عليهم حتى توبتهم لأن منهجهم لا يحتويه الإسلام لذا فقد قال الله تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ)(٨١) فالإصرار على منهج الانحراف يخسر به الإنسان القبول منه حتى التوبة التي هي بداية الهداية؛ لِأَنَّ التَّوْبَةَ الَّتِي لَا أَثَرَ لَهَا فِي الْعَمَلِ لَا شَأْنَ لَهَا وَلَا قِيمَةَ فِي نَظَرِ الدِّينِ، وَلِذَلِكَ جَرَى الْقُرْآنُ عَلَى عَطْفِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ عَلَيْهَا عِنْدَ ذِكْرِهَا أَوْ وَصْفِهَا بِالنَّصُوحِ(٨٢) وإنما لم تقبل لهم توبة لأن الشر قد تغلغل في نفوسهم وتمكن فيها الكفر فإذا أرادت التوبة وجدت من الموانع ما يحول بينها وبين قبول الحق والخير(٨٣). فالله تعالى يخبرنا أن من كفر بعد إيمانه، ثم ازداد كفرا إلى كفره بتماديه في الغي والضلال، واستمراره على ترك الرشد والهدى، أنه لا تقبل توبتهم، أي: لا يوفقون لتوبة تقبل بل يمدهم الله في طغيانهم يعمهون... فأي ضلال أعظم من ضلال من ترك الطريق عن بصيرة، والاستمرار على الكفر إلى الممات فق تعين هلاكهم وشقاؤهم الأبدي، ولم ينفعهم شيء، فلو أنفق

العدد ٥٦

٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ
٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

أحدهم ملء الأرض ذهبا ليفتدي به من عذاب الله ما نفعه ذلك، بل لا يزالون في العذاب الأليم، لا شافع لهم ولا ناصر ولا مغيث ولا مجير ينقذهم من عذاب الله فأيسوا من كل خير، وجزموا على الخلود الدائم في العقاب والسخط[٨٤] فلم تقبل توبتهم لأنه لَا توجد لهم توبة قد استوفت شروط القبول وهكذا يتبين لنا أثر القبول والتقبل في تقرير الأعمال وردها من خلال المعاني التي جاءت بها الآيات القرآنية التي تحمل في طياتها هديا ربانيا يقود الإنسان إلى محط قبول الله وتقبله لهم. وأن في تخلف هذا الهدي يقود إلى محطة أخرى جسدها قوله تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذابِ يَوْمِ الْقِيامَةِ مَا تُقُبِّلَ منهم)[٨٥]

فالله تعالى نفى القبول والتقبل من الذين كفروا الذين اتخذا الأوثان وغيرها آلهة وجحدوا ربوبية ربّهم ،وهلكوا على ذلك قبل توبتهم، حتى لو كانوا أصحاب أملاك بله مِلك ما في الأرض كلِّها وضعفَه معه، ليفتدوا به من عقاب الله إياهم على تركهم أمرَه، وعبادتهم غيره يوم القيامة، فافتدوا بذلك كله، ما تقبّل الله منهم ذلك فداءً وعِوضًا من عذابهم وعقابهم، بل هو معذّبهم في حَمِيم يوم القيامة عذابًا موجعًا لهم[٨٦]

فمَدَارِ الْفَوْزِ وَالْفَلَاحِ فِي الْآخِرَةِ عَلَى تَقْوَى اللهِ وَالتَّوَسُّلِ إِلَيْهِ بِالْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ الصَّحِيحِ، وَتَزْكِيَةِ النَّفْسِ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ، وَهُوَ شَأْنُ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ[٨٧].وهو أساس القبول والتقبل من الأعمال وأن بتخلف ذلك لا يحصل الرضا والتقبل منهم بل السخط المتابع لعدم التقبل والقبول والافتداء تخليص النفس، والعمل على الحفاظ عليها بمال أو أي نفيس يبذل في سبيل ذلك الخلاص... وكان من تأكيد النفي بصيغة التقبل، والمراد هنا من التقبل تكلف القبول، أي أنه لَا يمكن القبول، ولو بطريق المحاولة والمعاناة[٨٨]. وقد أكد الله ذلك في غير آية عدم القبول والتقبل منهم في يوم القيامة فقال: (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ)[٨٩] والعدل الفداء فالله تعالى يرهب في هذه الآية بيوم لا يقبل من نفس فيما لزمها فدية، ولا يشفع فيما وجب عليها من حق لها شافع، ولا ينصرها ناصر من الله إذا انتقم منها بمعصيتها إياه بأن انحرفوا عن الطريق الحق وكذبوا برسوله صلى الله عليه وسلم[٩٠]وفي هذا تقرير لأصل ديني وهو أن لا نجاة في الآخرة ولا رضوان من الله ولا قرب منه إلا بالعمل بما شرعه على ألسنة رسله من إيمان

العدد ٥٦

٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ
٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

به وعمل صالح يزكى النفس ويطهرها، أما من دسّى نفسه وأبسله كسبه للسيئات والخطايا واتخذ دين الله هزوا ولعبا وغرته الحياة الدنيا فلا تنفعه شفاعة ولا تقبل منه فدية[٩١].وبهذا يتحقق التقبل والقبول الذي هو أثر من قبول الأعمال وبتخلفه يكون ردا لها.

المبحث الرابع: القبول وأثره في ترجيح الرحمة على العذاب.

كان للقبول والتقبل أثره في ترجيح الرحمة ودفع العذاب عن الإنسان الذي يقبل على الله تعالى ويتابع ذلك بالأعمال الصالحات وقد جاءت الآيات لتؤكد هذه الحقيقة ففي قوله تعالى: (أُولئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجاوَزُ عَنْ سَيِّئاتِهِمْ فِي أَصْحابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كانُوا يُوعَدُونَ)[٩٢]يبين الله تعالى في هذه الآية الرحمة التي هي أثر من آثار القبول والتقبل وذلك بتقبله عن الذين آمنوا أحسن ما عملوا في الدنيا من صالحات الأعمال، فيجازيهم به، ويثيبهم عليه إضافة إلى صفحه عن سيئات أعمالهم التي عملوها في الدنيا، فلا يعاقبهم عليه[٩٣] فأخبر أنه يتقبل عنهم حسناتهم، ويجزيهم جزاءها، ويتجاوز عن سيئاتهم ويكفرها، ولا يجزيهم جزاءها؛ فضلا منه ورحمة[٩٤] فالجزاء بحساب أحسن الأعمال،والسيئات مغفورة متجاوز عنها بفضله وإنعامه. والمآل إلى الجنة مع أصحابها الأصلاء وهذه من رحمة الله وكرمه[٩٥].ومن أثار القبول والتقبل الرحمة بقبول توبة العبد وأخذه الصدقات عن عبادهما جاء في قوله تعالى: (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)[٩٦] فهذا خبرٌ من الله تعالى ذكره، أخبر به المؤمنين به: أن قبول توبة من تاب من المنافقين، وأخذ الصدقة من أموالهم إذا أعطوها ليسا إلى نبيّ الله صلى الله عليه وسلم وهو تهييج إلى التوبة والصدقة اللتين كل منها يحط الذنوب ويمحصها ويمحقها وهو مدار القبول والرحمة للعباد[٩٧] فمن سعة رحمة الله وعموم كرمه وأنه يقبل التوبة عن عباده التائبين من أي ذنب كان، بل يفرح تعالى بتوبة عبده، إذا تاب أعظم فرح يقدر.ويأخذ الصدقات ويقبلها، ويأخذها بيمينه، فيربيها لأحدهم كما يربي الرجل فلوه، حتى تكون التمرة الواحدة كالجبل العظيم، فكيف بما هو أكبر وأكثر من ذلك.فهو كثير التوبة على التائبين، فمن تاب إليه تاب عليه، ولو تكررت منه [المعصية

مرارا. ولا يمل الله من التوبة على عباده، حتى يملوا هم، ويأبوا إلا النفار والشرود عن بابه، وموالاتهم عدوهم.فهو الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء، وكتبها للذين يتقون، ويؤتون الزكاة، ويؤمنون بآياته، ويتبعون رسوله[٩٨].وقد صرح جل جلاله بالقبول في آية أخرى وأنها صفة من صفاته أنه قابل التوب فقال: (غافِرِ الذَّنْبِ وَقابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ)[٩٩] فالله يخبر عن نفسه بأنه غافر للذنب ساتره وقابل التوب من الذين يرجعون له التائبين إلا انه في نفس الأمر أنه شديد العقاب على من تجرأ على الذنوب ولم يتب منها، وهو في هذا ذي الطول متفضل على عباده ومحسن لهم إحسانا شاملا[١٠٠] ففي هذه الآية عرض لبعض صفات الله سبحانه وتعالى، فمن صفاته سبحانه أنه «غافر الذنب» يغفر للمذنبين، الذين يدرءون بالحسنة، ذنوبهم... ويقبل التائبين، ويتجاوز لهم عما كان منهم...أنه «شديد العقاب»... وأن عذابه للعاصين، والضالين، شديد، يلقى منه المعذبون الوبال والنكال...فمع سعة رحمة الله، ومع سوابغ فضله وإحسانه، فإن عقابه شديد راصد،فالرحمة والفضل والإحسان للمحسنين، والعذاب والنكال للضالين المكذبين[١٠١].وفي الآية إشارة إلى نكتة جليلة وهي إفادة أن يجمع للمذنب التائب بين رحمتين بين أن يقبل توبته فيجعلها له طاعة، وبين أن يمحو عنه بها الذنوب التي تاب منها وندم على فعلها، فيصبح كأنه لم يفعلها. وهذا فضل من الله[١٠٢] وفيه إيماء بترجيح جانب الرحمة والفضل على جانب الغضب والعدل، لأنه تعالى لما أراد أن يصف نفسه بأنه شَدِيدِ الْعِقابِ ذكر قبله أمرين، كل واحد منهما يقتضي زوال العقاب، وهو كونه غافِرِ الذَّنْبِ وَقابِلِ التَّوْبِ وذكر بعده ما يدلّ على حصول الرحمة العظيمة[١٠٣] وقد بين سبحانه وتعالى في آية آخر أنه هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ليؤكد حقيقة التقبل والقبول عن الناس وأن هذا القبول هو من آثار رحمة الله فقال: (هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ)[١٠٤]فالله الذي يقبل مراجعة العبد إذا رجع إلى توحيد الله وطاعته من بعد كفره ويعفو له أن يعاقبه على سيئاته من الأعمال، وهي معاصيه التي تاب منها وهذا من رحمة الله تعالى وفضل وهو أساس القبول والتقبل[١٠٥]ولما كان القبول قد يكون في المستقبل مع الأخذ بما مضى قال الله تعالى تفضلاً منه ورحمة {ويعفو عن السيئات} أي: التي كانت

العدد ٥٦

٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ

٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

التوبة منها صغيرة كانت أو كبيرة وعن غيرها فلا يؤاخذ بها إن شاء لأن التوبة تجب ما قبلها كما أن الإسلام الذي هو توبة خاصة يجب ما يكون قبله[١٠٦] فيجازى بالثواب والعقاب، ويتجاوز بالعفو بحسب ما تقتضيه مشيئته المبنية على الحكم والمصالح[١٠٧].وفي هذا بيان لكمال كرم الله تعالى وسعة جوده وتمام لطفه، بقبول التوبة الصادرة من عباده حين يقلعون عن ذنوبهم ويندمون عليها، ويعزمون على أن لا يعاودوها، إذا قصدوا بذلك وجه ربهم، فإن الله يقبلها بعد ما انعقدت سببا للهلاك، ووقوع العقوبات الدنيوية والدينية. ويمحو السيئات، ويمحو أثرها من العيوب، وما اقتضته من العقوبات، ويعود التائب عنده كريما، كأنه ما عمل سوءا قط، ويحبه ويوفقه لما يقر به إليه[١٠٨].

العدد ٥٦

٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ

٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

الخاتمـــــة

بعد هذه الدراسة الموضوعية من نوعها نصل إلى خاتمة هذه الدراسة والتي من خلالها نتعرف على أهم النتائج التي خرجنا بها وهي تتجلى في الآتي:

أولا:القبول والتقبل من الألفاظ تدل على الرضا والمحبة والتقابل وهي معان قلبية نتيجة أمور حسية تصدر من الإنسان. وان هناك فرقا بين التقبل الذي فيه ترقي بالقبول وتكلف دون القبول وحسب القاعدة التي تقول أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى.

ثانيا:هناك ألفاظ قاربت لفظة القبول فكانت ذات صلة بها وقد تجلت في الرضا والأخذ والميل والضم فأوضحت معاني لفظتي القبول والتقبل.

ثالثا:لكان للقبول والتقبل أثره في بيان نية المرء وما انطوت نفسه من رضا ومحبة لما يقدم عليه للحصول على التقبل والقبول نتيجة ما يقدمه من أعمال فكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم:(إنما الأعمال بالنيات) فقبول العمل متوقف على هذه النيات.

رابعا: لقد كان للقبول والتقبل أثره في تقرير الأعمال وردها فما كان مستندا إلى العقيدة الحقة كونه خالصا لله وموافقا لسنة النبي صلى الله عليه وسلم يكون مقبولا وما خالف ذلك فهو رد على صاحبه وهذا ما أكدته الآيات التي تناولناها في هذه الدراسة.

خامسا: كان للقبول والتقبل أثره في ترجيح الرحمة ودفع العذاب عن الإنسان الذي يقبل على الله تعالى ويتابع ذلك بالأعمال الصالحات وقد جاءت الآيات لتؤكد هذه الحقيقة وهي تؤكد حقيقة هذا التقبل والقبول في جلب الرحمة ودفع العذاب.

سادسا: القبول والتقبل تنوعت أثارهما في تقرير الرحمة ودفع العذاب وفي ذلك كله بيان لكمال كرم الله تعالى وسعة جوده وتمام لطفه، بقبول التوبة والأعمال الصالحات ودفع العذاب عنهم.

٢٣
ربيع الثاني
١٤٤٠هـ

٣٠
كانون أول
٢٠١٨م

الهوامش

(١) ينظر: كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي: دار ومكتبة الهلال: مادة(قبل) :٥ /١٦٨

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين – بيروت: ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م:مادة(قبل)٥/١٧٩٥.

(٣) ينظر:المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار): دار الدعوة:٢/٧١٣.

(٤) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)المحقق: محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي – بيروت:ط١، ٢٠٠١م:٩/١٤٠.

(٥) ينظر: المصدر نفسه

(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:مادة(قبل)٥/١٧٩٥.

(٧)مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)
المحقق: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م:مادة (قبل)٥/٥١.

(٨) التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ): عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة: ط١، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م:٢٦٧.

(٩) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)المحقق: عدنان درويش – محمد المصري: مؤسسة الرسالة – بيروت:٧٣٢

(١٠) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ)المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية):ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م:٨/٥٣٦٢.

(١١) كتبا العين :مادة(قبل)٥/١٦٨.

(١٢) المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)المحقق: صفوان عدنان الداودي: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت: ط١ – ١٤١٢ هـ:٦٥٣.

(١٣) سورة الأحقاف :الآية:١٦

(١٤) التوقيف على مهمات التعاريف:١٠٥.

(١٥) معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع: ط٢، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م:١٤٠.

العدد ٥٦

٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ
٣٠ كانون أول ٢٠١٨م

(١٦) المفردات في غريب القرآن:٦٥٣.

(١٧) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة:١٧٦٩/٣.

(١٨) ينظر: المصدر نفسه:

(١٩))ينظر: شرحا أبي العلاء والخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام دراسة نحوية صرفية: إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة: رسالة ماجستير – كلية دار العلوم – جامعة القاهرة،بإشراف: د محمد جمال صقر: ٢٠١٢ م:٢١٢.

(٢٠) ينظر:تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ): دار إحياء التراث العربي – بيروت:٢٩/٢.

(٢١) إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت : ١٤٠٣هـ): دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت):ط٤، ١٤١٥ هـ:١٨٥/١.

(٢٢) الجنى الداني في حروف المعاني: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ)المحقق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م:١١٠

(٢٣) المفردات في غريب القرآن:٣٩٢

(٢٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم: ط١، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه:٣٧٣/٤.

(٢٥) الجدول في إعراب القرآن الكريم:٣٢٥/٦.

(٢٦) المصدر نفسه.

(٢٧) ينظر: إعراب القرآن وبيانه:٢٠٣/٥.

(٢٨) ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم:٢١٩/٢٤.

(٢٩) ينظر: التحرير والتنوير:٧٩/٢٤.

(٣٠) ينظر:التحرير والتنوير:٣٤/٢٦.

(٣١) الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم: الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م:١٣٦/٣.

(٣٢) ينظر:التحرير والتنوير:٤٢٥/٢٩.

(٣٣) ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ): مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة: ١٢٨٥ هـ:٦٠/٢.

(٣٤) ينظر: تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:١٢٥/٤.

(٣٥) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: دار إحياء التراث العربي – بيروت،تحقيق: عبد الرزاق المهدي:٢/٣٦١.

(٣٦) مقاييس اللغة:مادة (رضي)٢/٤٠٢

(٣٧) القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان:ط٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م:١٢٨٨.

(٣٨) ينظر:معجم اللغة العربية المعاصرة:٣/٩٠٣.

(٣٩) كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان: ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م:١١١.

(٤٠) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة: مكتبة الآداب – القاهرة / مصر:ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤ م:٢٠٩.

(٤١) ينظر: كتاب العين:٤/٢٩٨.

(٤٢) تهذيب اللغة:٧/٢١٦.

(٤٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:مادة(أخذ) ٢/٥٥٩.

(٤٤) مقاييس اللغة:مادة(أخذ)١/٦٨.

(٤٥) التوقيف على مهمات التعاريف:٤٢.

(٤٦) كتاب العين:مادة (ميل)٨/٣٤٥.

(٤٧) ينظر:تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)المحقق: مجموعة من المحققين،دار الهداية:٣٠/٤٣٣.

(٤٨) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة:٣/٢١٤٧.

(٤٩) التوقيف على مهمات التعاريف:٣٢٠.

(٥٠) التعريفات:٢٣٨.

(٥١) سورة القصص من الآية:

(٥٢) جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)المحقق: رمزي منير بعلبكي: دار العلم للملايين – بيروت:ط١ ، ١٩٨٧م:١/١٤٨.

(٥٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة:٢/١٣٦٩.

(٥٤) مقاييس اللغة :مادة(ضم)٣/٣٥٧.

(٥٥) التوقيف على مهمات التعاريف:٢٢٣.

(٥٦) ينظر:جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)المحقق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة:ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م:٣٢٩/٦.

(٥٧) كتاب تفسير القرآن: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٩هـ)قدم له الأستاذ الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي،حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد: دار المآثر - المدينة النبوية: الأولى ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م:١٧٤.

(٥٨) الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس،قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان: ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م:

(٥٩) ينظر: المصدر نفسه.

(٦٠) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : ٥١٠هـ)المحقق : عبد الرزاق المهدي: دار إحياء التراث العربي -بيروت:ط١، ١٤٢٠ هـ:٤٣٠/١.

(٦١) لداتها جمع لدة ،يقال لدةُ الرجل: الذي يولد معه في سنة واحدة ينظر:الصحاح:مادة (ولد)٥٥٤/٢.

(٦٢) تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ): شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر: ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م:١٤٤/٣.

(٦٣) سورة البقرة الآية:١٢٧.

(٦٤) تفسير المراغي:٢١٥/١.

(٦٥) في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ): دار الشروق - بيروت- القاهرة: ط١٧ - ١٤١٢ هـ:١١٤/١.

(٦٦) سورة إبراهيم الآية:٤٠.

(٦٧) سورة المائدة الآية:٢٧.

(٦٨) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق: مؤسسة الرسالة: ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م:٢٢٨.

(٦٩) ينظر:في ظلال القرآن:٨٧٥/٢.

(٧٠) زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ) : دار الفكر العربي:٢١٢٢/٤.

(٧١) سورة التوبة الآية:٥٣.

(٧٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن:٢٩٣/١٤.

(٧٣) ينظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة):٣٨٧/٥.

(٧٤) سورة التوبة:الآية٥٤.

(٧٥) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:٣٤٠.

(٧٦) ينظر: في ظلال القرآن:٣/١٦٦٥

(٧٧) سورة آل عمران:الآية:٨٥.

(٧٨) ينظر: تفسير المراغي:٣/٢٠٤.

(٧٩) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:٩٧٠.

(٨٠) في ظلال القرآن:٢/٨٣٣.

(٨١) سورة آل عمران الآية:٩٠.

(٨٢) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا (ت: ١٣٥٤هـ): الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٩٠ م:٣/٣٠١.

(٨٣) ينظر: تفسير المراغي:٣/٢٠٧.

(٨٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:١٣٧.

(٨٥) سورة المائدة الآية:٣٦.

(٨٦) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن :١٠/٢٩٢.

(٨٧) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار):٦/٣١٢.

(٨٨) ينظر: زهرة التفاسير:٤/٢١٦٥.

(٨٩) سورة البقرة:الآية:١٢٣.

(٩٠) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن:٢/٥٧٤.

(٩١) ينظر: تفسير المراغي:٧/١٦٢.

(٩٢) سورة الأحقاف:الآية ١٦.

(٩٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن:٢٢/١١٥.

(٩٤) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة):٩/٢٤٨.

(٩٥) ينظر: في ظلال القرآن:٦/٣٢٦٢.

(٩٦) سورة التوبة: الآية:١٠٤.

(٩٧) ينظر: تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)المحقق: سامي بن محمد سلامة: دار طيبة للنشر والتوزيع:ط٢ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م:٤/٢٠٧.

(٩٨) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:٣٥١.

(٩٩) سورة غافر:الآية:٣.

(١٠٠) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:٧٣١.

(١٠١) ينظر: التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ): دار الفكر العربي – القاهرة:١٢/١٢٠٤.

(١٠٢) ينظر: التحرير والتنوير:٢٤/٧٩ .

(١٠٣) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي: دار الفكر المعاصر – دمشق:ط٢ ، ١٤١٨ هـ:٢٤/٧٧.

(١٠٤) سورة الشورى الآية:٢٥.

(١٠٥) ينظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة):٩/١٢٤.

(١٠٦) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير:٣/٥٤٠.

(١٠٧) ينظر:تفسير المراغي:٢٥/٤٢.

(١٠٨) ينظر:تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:٧٥٨.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١) الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم: الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٢) إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت : ١٤٠٣هـ): دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت):ط٤، ١٤١٥ هـ.

٣) البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم: ط١، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

٤) تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)المحقق: مجموعة من المحققين،دار الهداية.

٥) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ): دار إحياء التراث العربي – بيروت

٦) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا (ت: ١٣٥٤هـ): الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٧) تفسير القرآن الحكيم: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)المحقق: سامي بن محمد سلامة: دار طيبة للنشر والتوزيع:ط٢ ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

٨) التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ): دار الفكر العربي – القاهرة.

٩) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)المحقق: د. مجدي باسلوم: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان:ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١٠) تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ): شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر: ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م:٣/١٤٤.

١١) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي: دار الفكر المعاصر - دمشق:ط٢ ، ١٤١٨ هـ.

١٢) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)المحقق: محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي - بيروت:ط١، ٢٠٠١م.

١٣) التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ): عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة: ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م

١٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق: مؤسسة الرسالة: ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

١٥) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)المحقق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة:ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٦) الجدول في إعراب القرآن الكريم : محمود بن عبد الرحيم صافي (ت: ١٣٧٦هـ) دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت: ط٤، ١٤١٨ هـ.

١٧) جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)المحقق: رمزي منير بعلبكي: دار العلم للملايين - بيروت:ط١ ، ١٩٨٧م.

١٨) الجنى الداني في حروف المعاني: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ)المحقق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

١٩) زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ) : دار الفكر العربي.

٢٠) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ): مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة: ١٢٨٥ هـ.

٢١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ)المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية):ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

٢٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين - بيروت: ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

٢٣) في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ): دار الشروق – بيروت– القاهرة: ط١٧ – ١٤١٢ هـ.

٢٤) القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان:ط٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٢٥) كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان: ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٢٦) كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي: دار ومكتبة الهلال.

٢٧) كتاب تفسير القرآن: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٩هـ)قدم له الأستاذ الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي،حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد: دار المآثر – المدينة النبوية: الأولى ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م.

٢٨) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: دار إحياء التراث العربي – بيروت،تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

٢٩) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)المحقق: عدنان درويش – محمد المصري: مؤسسة الرسالة – بيروت.

٣٠) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : ٥١٠هـ)المحقق : عبد الرزاق المهدي: دار إحياء التراث العربي – بيروت:ط١، ١٤٢٠ هـ.

٣١) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار): دار الدعوة.

٣٢) معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع: ط٢، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٣٣) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة: مكتبة الآداب – القاهرة / مصر:ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤ م.

٣٤) المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)المحقق: صفوان عدنان الداودي: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت: ط١ – ١٤١٢ هـ.

٣٥) مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)المحقق: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٦) الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس،قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان: ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٣٧) ينظر: شرحا أبي العلاء والخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام دراسة نحوية صرفية: إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة: رسالة ماجستير - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة،بإشراف: د محمد جمال صقر: ٢٠١٢ م:٢١٢.

Abstract interpretation taking times in the analytical study and addressed in all directions of commentators, it was Muslim to turn those analytical study to examine objectively the result needed in understanding the secrets of the Koran in a different manner to that Holy Quran on various subjects addressed Fact in every time and place were substantive study in attention to such topics addressed issues of concern to the Caliph on Earth human these issues cause deeds and accepted or refunded and are important issues which provided the Quran by ayat Many have up to sixteen and is not insignificant amount in the treatment process, I liked to write on this topic in an objective examination to show us the fact of admission and acceptance when Allah and humans being his successor in this planet, search required to be an introduction and four chapters and a conclusion, sources and .references this Dr. His head

العدد
٥٦

٢٣
ربيع الثاني
١٤٤٠هـ

٣٠
كانون أول
٢٠١٨م